الحصار لا يكفي

[ملخصة من « ذى كونتمبوراري رفيو » لندن]

كثير مما يقال عن تأثير الحصار فى الحرب العظمى ، ويلفظ به الناس، يحمل طابع المبالغة. فعلى الرغم من موقعنا الجغرافى الممتاز وتفوقنا البحرى العظيم ، فإن هذا الحصار لم يؤت ثماره إلا بعد اشتراك أميركا فى الحرب . إن تنفيذ مبدأ كهذا المبدأ على البضائع التى تصدرها دولة قوية محايدة كالولايات المتحدة يعد من الأمور المستحيلة . فإذا حاولنا ذلك تعرضنا لمشاكل سياسية لا نهاية لها . ومما لا شك فيه أننا كنا إلى منتصف عام ١٩١٧ غير قادرين على منع كثير من البضائع الهامة التى ترسل إلى ألمانيا عن طريق اسكاندينافيا وغيرها من الأمم المحايدة

ولم يكن للحصار تلك القوة القاهرة التى تقضى على خصومنا القضاء المبرم كما يعتقد الكثيرون ، حتى حين أصبح أمراً واقعاً على الأعداء . فلا نعرف أن خطة حربية ذات أهمية تذكر أخفقت بسبب نقص السلاح أو الذخيرة وكان الحصار السبب المباشر لهذا النقص . ولم يشك أحد من قواد الألمان فى جميع الميادين نقص السلاح أو الذخيرة طيلة الحرب ، وإن كانوا يشكون قلة الرجال . ولا نستطيع أن نعزو انعدام الدبابات فى الجيش الألمانى إلى الحصار كما أننا لا نستطيع أن نقول إن الطائرات الألمانية أو الغواصات نقصت بهذا السبب

ولكن ضغط الحصار كان واقعاً فى الحقيقة على السكان المدنيين دون الجنود أو البحارة أو الطيارين . ولم يكن حتى هذا الضغط بالذى يؤدى إلى كبتهم وشل حركتهم كما يعتقد الكثيرون ويستدل من الكتاب الذى ألفه « جنرال واندوهر » بعنوان « الجوع » — وهو كتاب موضوع فى هذا الشأن — على أن ضغط الحصار لم يكن إلا نوعاً من حرب الأعصاب التى تضايق السكان بحرمانهم من الحصول على المواد التى اعتاد الرجل المتوسط الحال أن يحصل عليها فى سهولة ويسر ، ولم يكن بذى أثر فعال يصل إلى الإضرار بأجسامهم ونفوسهم كما قد يفهم وهذه نتيجة أستطيع أن أعززها بملاحظاتى الشخصية

ولا يفهم من هذا أن الحصار كان عديم الفائدة أو أن العدو لم يعان من أجله مصاعب لا يستهان بها ، ولكنى أرى إلى الحقيقة التى لا شك فيها ، وهى أننا نستطيع أن نحاصر ألمانيا وأن نحكم عليها هذا الحصار ، ولكن لا يمكن أن نلجئها بذلك إلى التسليم

قد يكون من المعقول أن يفوز الملاكم على خصمه إذا وقف أمامه موقف المدافع فى جميع حركاته ، حتى إذا أنهكت قواه تغلب عليه بقوة الاحتمال ، ولكننا لا نعرف فيما نعلم أن ملاكما نال جائزة التفوق على خصمه بهذه الوسيلة

وقد يكون من المعقول كذلك أن تتغلب أمة عظيمة على أمة أخرى بإحكام الحصار عليها ، ولكننا لم نر ولم نسمع أن حرباً اكتسبت فى الواقع بهذه الوسيلة ، ولا نستطيع أن نستثنى الحرب الحاضرة من هذا الوصف

فإذا أردنا أن نربح الحرب يجب علينا أن نضع خطة حربية إيجابية نقدم عليها بكل ما لدينا من القوة ، فإذا كنا سنتعرض فى سبيل ذلك إلى بعض الأخطار ، فإن هذه الأخطار ستكون عوناً لنا على قهر الأعداء

يجب أن نضرهم الفرنسيين

[ملخصة من « ذى نيوستيتسمان » لندن]

منذ بضعة أسابيع دعا أحد الرجال الإنجليز البارزين ممن يدعون إلى فكرة الاتحاد الدولى ، شخصية ممتازة من الرجال الفرنسيين البارزين إلى اجتماع فى أكسفورد . فشرح الإنجليزى رأيه فى النظام الأوربى الحديث ، وصور لضيفه الفرنسى نظرية الاتحاد الدولى الأوربى ، والأساس الذى يقوم عليه ، ثم استطرد قائلاً : « سوف ينتخب المجلس بطبيعة الحال من الدول القوية ، وسوف يكون عدد الممثلين فيه بنسبة عدد سكان كل دولة » . فاعترضه الضيف قائلاً : « ولكن عدد الألمان ٨٠٫٠٠٠٫٠٠٠ وعدد الفرنسيين ٤٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ، فهل تعنى أن يكون عدد ممثلى الشعب الألمانى ضعف عدد الممثلين الفرنسيين » . قال الإنجليزى : « أو ليس هذا هو المنطق المعقول » ؟

لقد وقع هذا الحوار بين رجلين من رجال الأعمال . ولعل الفزع الذى أوقعه كل منهما فى نفس الآخر، هو مقياس ما بين وجهتى النظر البريطانية والفرنسية فى السياسة الخارجية . فهذا الإنجليزى ينظر إلى الحق بالطريقة الحسابية المجردة ، وينظر إلى جميع الاعتبارات التى نسمها باسم الضمان الوطنى ، كشىء لا يتفق مع قواعد الأخلاق . بينما يهتم الفرنسى بالضمانات الحربية التى تطالبها بلاده ، ويرى أن فكرة الحكومة الدولية ، ما هى إلا فكرة (يوتوبية) خيالية أو سياسة مكيافلية للعود إلى موازنة القوى الدولية ضد فرنسا . ومن ثم غادر اكسفورد وصدره يغلى بالضغينة وفؤاده يفيض بالسخط

إن من الواجب علينا قبل أن نطالب حكومتنا بالبيانات الوافية عن المقاصد الحربية ، وقبل أن تتقدم إليها بمزيد من المقترحات ، أن نضع حلاً للمشكلة الإنجليزية الفرنسية . فكل ما نشأ منذ نهاية الحرب الماضية ، من الاختلافات التى قد تعكر صفاء العلاقات الودية بين الدولتين فى بعض الظروف ، لم يكن منشأه اختلافاً جوهريا فى المبدأ ، فنحن مرتبطين مع الفرنسيين برباط وثيق من تقاليد المدنية الغربية المتيدة منذ زمن بعيد ، ولكنه يرجع فى الغالب إلى اختلاف الطبيعة نظراً للفوارق الجغرافية والتاريخية بين البلدين

يزيد هذا الاختلاف تأثيراً ، أن كلتا الدولتين ديمقراطيتان ، فبينما تستطيع الدول الدكتاتورية أن تتفاهم فيما بينها على إهمال الرأى العام ، وعدم الاهتمام بآرائه ومعتقداته يظل رجال السياسة الديمقراطية مرتبطين بشعور الرأى العام وهو ينظر إلى الظروف الحاضرة من وجهة نظره المحدودة الضيقة

فالرأى العام الفرنسى والبريطانى كلاهما يعانيان تلك النظرة الديمقراطية المحدودة . فاذا أردنا أن نجد حلاً لهذه المشكلة يجب أن نضع قواعد وأسساً صالحة لفهم وجهتى النظر التى تذهب إليها كل من الدولتين . فبدلاً من مناهضة فكرة الضمان التى تتغالى بها الوطنية الفرنسية يجب أن نفكر فيما إذا كنا نستطيع أن نعود منها بفائدة صالحة للدولتين

سينما ستوديو مصر

البروجرام ابتداء من الاثنين ٢٥ مارس سنة ١٩٤٠

شركة ر.ك.و. راديو

أعظم شركات السينما فى العالم

تقدم فيلم المغامرات المثيرة والحوادث الشيقة

عاصفة القدر

تمثيل : توماس ميتشل ، ارنا بست ، فريدى بارتلميو ، تيم هولت

وفى ذات البروجرام : ستوديو مصر يقدم تصويره للحفلة الرائعة

مبرة محمد على الخيرية بالجزيرة

الحفلة التى شرفها جلالة الملك

٤ حفلات يوميا

سجل تجارى ٢٩٧٣